ولابي الطيب المتنبي

بابي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا فافترقنا حولا فلما التقينا
كان تسليمه علي وداعا وهذان البيتان عزاهما اهل الادب لابي الطيب ولم ارهما في
ديوانه ومعنى هذين البيتين لطيف وقد عكسه بعضهم يهجو ثقيلا فقال واجاد
وجليس قد شنينا شخصه مذ عرفناه ملئنا ابرما ثقل الوطية في زورته ثم ما ودع حتى سلما
انتهى من نشيه الادب ه البهاء زهير ومدام من رضاب بحباب من ثنايا كان ما كان ومنه
بعد في النفس بقايا ه وله انا امري العجيب ما يرى العجب منه كل ارض لي فيها غايب اسال عنه
وله شوقي اليك شديد كما علمت وازيد وكيف تنكر شيا به ضميرك يشهد ولبعضهم
ملتموي رحيما فاحطا قدري لديكم فاغلق الابابا دخلت منه اليكم حتى ولا كيف انتم ولا السلام عليكم
ولبعضهم قال ما ترجع عني قلت لا قال ما تطلب مني قلت شي فانثني يجرمني خجلا وثناه السكر عني لا لا
قال الحسن بن رشيق الازدي الكاتب المغربي فيما جمعه من شعر المغاربة اجتمعت وانا حدث بعلي بن
ابراهيم الاويسي وكانت له مكانة من الخط والترسل وعلم الطب والهيئة مع تقدمه في الشعر فاخذ
في ذكر الشعر او غض من عبد الكريم النهشلي وهو من اعيان وقته فاغلظت له في الجواب فالتفت الي
منكرا علي وقال وما انت وما دخولك بين الشيوخ يا بني فعلت وما يكون الشيخ ايده الله خوفني فخصه
ثم اخرج رقعة من خطه فيها قوله اياه شمس حواها جسم لؤلؤة يغيب من لطف فيها ولم تغب
صفرا مثل الدينار السكب لابسة درعا مكللة درا من الحبب لم يترك الدهر منها غير رابعة
تضوعت ونشا ساطع كاللهب اذا النديم تلقاها ليشربها صاغت له الراح اطواقا من الذهب
فقال كيف رايت فقلت واردت الاشتطاط عليه اما البيت الاول فناقص الصنعة مسروق المعنى
فيه تنافر قال وكيف ذلك قلت لو كان ذكر الياقوتة مع اللؤلؤة كما قال ابو تمام
او درة بيضاء بكر اطبقت حبلا على ياقوتة حمراء لكان تم تصنيعا ولو ذكرت روح الخمر مع ذكرك
جسم اللؤلؤة يعني الكاس لكان اوفى للمعنى ولو قلت مع قولك اياه شمس حواها نهار وغبت به
الكاس كما قال ابن المعتز ويروى للتنوخي وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
لكنت قد ذهبت الى شي عجيب غريب واما قولك تغيب فيها ولم تغب فمن قول البحتري حيث قال
يخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قائمة بغير اناء واما الثالث فمن قول ابن المعتز
ابقى الجديدان من موجودها عدما لونا ورايحة في غير تجسيم واما البيت الاخير فمن قول مسلم بن الوليد
اغارت على كف المدير بلونها فصاغت له منها انامل من ذهب وقوله ايضا اذا مسها الساقي اعارت بنانه
جلابيب كالجادي من لونها صفرا وفيه عيب يقال له التوكيد وهو تكرير ذكر الزجاج وانت مستغن
عنه قال فماذا كنت انت تشد مكان الراح قلت كنت اقول صاغت ليمناه اطواقا من الذهب
وانشدته لنفسي دون ان اعلمه معتقة يعلو الحباب جنوبها فتحسبه فيها نثير جمان
رات من لجين راحة لمديرها فجادت له من عسجد ببنان ثم انشد يصف بستانا

تغيض

تغيض بالماء منه كل فوهة فكل فوارة بالماء يتدفق كانها بين اشجار منورة
ظلت بمستحسن اللبلاب تلتحف مجامر عنت اثواب مجللة على مساحبها دخانها يخف فقال
هل تعلم في هذا المعنى شيا ولم ارد مكاشفته فاضربت عن ابيات علي بن العباس الرومي في تشبيه
المجمرة بالفوارة وانما عكسه بعلي وقلت بل قريبا منه وانشدته لنفسي شعرا فقال لمن
انشدتني بداءة وعوده قلت للذي انكرت عليه ان يدخل بين الشيوخ وعرفني فاستحيى
منذ ذلك اليوم انتهى من تذكرة ابن حمدون ه قال ابو عبد الله الزبيري اجتمع
رواية جرير ورواية كثير ورواية جميل ورواية الاحوص ورواية نصيب فافتخر كل واحد
بصاحبه وقال صاحبي اشعر فحكموا اسكينة بنت الحسين ع لما يعرفونها من عقلها وبصرها
بالشعر فخرجوا حتى استاذنوا عليها وذكروا لها الذي كان من امرهم فقالت لراوية جرير
اليس صاحبكم الذي يقول طرقتك صايدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
واي ساعة احلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبكم وقبح شعره الا قال ادخلي بسلام
ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبكم الذي يقول يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شي ما به العين قرة
وليس شي اقر بعينها الا النكاح افيحب صاحبكم ان ينكح قبح الله صاحبكم وقبح شعره وقالت لراوية
جميل اليس صاحبكم الذي يقول فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي
فما اراد صاحبكم هوى انما طلب عقله قبحه الله صاحبكم وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب
اليس صاحبكم الذي يقول اهيم بدعد ما حييت وان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي ثم
قالت لراوية الاحوص اليس صاحبكم الذي يقول من عاشقين تواعدا وتراسلا
ليلا اذا نجم الثريا حلقا باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا قال نعم قالت
قبحه الله وقبح شعره هلا قال تعانقا ثم لم تثن على احد منهم ولم تقدمه وليس كلما ذكرته ساقطا
ولكل منه وجه ولصاحبه فيه قصد وانما حسن الخبر اذ كان من امراة قد تشبعت بحول
الشعرا فظرفت فيما تشبعت به وقصر رواتهم عن جوابها ه من تذكرة ابن حمدون ه
وحكي ان الوزير احمد بن عامر بن مروان قد اهدي له غلام من النصارى لا تقع العيون
على مثله فلمحه الناصر فقال له انى لك هذا قال هو من عند الله فقال الناصر تتحفون بالنجوم وتستا
ثرون بالقمر فاعتذر واحتفل في هدية له مع الغلام بعثها وقال له كن ذا خلاف بعض الهديه
ولولا الضرورة ما سمحت بك نفسي وكتب معه هذين البيتين امولاي هذا البدر سار لافقكم
وللافق اولى بالبدور من الارض سارحتم بالنفس وهي نفيسة ولم ار قبلي من بمهجته يرضى
فحسن ذلك عند الامير وامر له بجائزة ومال جزيل وتمكن عنده مكانه ثم اهدى بعد ذلك الوزير
جارية اجمل اهل زمانها فخاف ان يصل الخبر الى الناصر فيطلبها منه فتكون كقضية الغلام فاحتفل
في هدية احسن من الاولى وارسل معها الجارية وكتب معها بيتين هما عند العارف احسن من الجارية
امولاي هذي الشمس والبدر اولا تقدم كيما يلتقي القمران فما لهما والله في الحسن ثالث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1